

الزين عميد نواب لبنان والعالم يتقاعد بعد 56 عاماً؛ تأثرت بفؤاد شهاب ولن أنسى الإمام الصدر

في قمة التصالح مع النفس، يطوي اكبر النواب سنا عبد اللطيف الزين (86 عاماً) مسيرة امتدت 56 عاماً. يخترن في ذاكرة اسراره الكثير من تاريخ لبنان، ويتعمد ان يتحدث عن القليل

لا تخلو دار الزعامة "الزينية" في كفرمان من المحبين، شيبا وشبابا، وهي المفتوحة دائماً للانصات الى كل ما يهم ويشغل الناس. وعلى الرغم من ثقل السنين يتابع "البيك" الثماني كل هذه التفاصيل، والى جانبه معاونون كثير. ما يلفت في هذه الدار التي تتسرب منها رائحة التاريخ المقيم، وهو الشاهد على محطات لا تمحي من الذاكرة، عبارات الدعاء لمن يصفونه بـ"السنديانة الجنوبية العتيقة" بطول العمر، مع وعد بأن لا تسدل الستارة "لان خدمة الناس غير مرتبطة ببنابة او اي موقع اخر".

ما ابرز الذكريات في مسيرتك النيابية، وبعد 56 عاماً نائباً ما الذي لا يزال مطبوعاً في ذاكرتك؟
هي المشاريع التي كان لي شرف اقرارها او المساهمة في وضعها موضع التنفيذ، منها الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية وحق التظاهر. كنت من ابرز المدافعين عن التعليم الرسمي والجامعة الوطنية، ناهيك بعشرات لا بل مئات القوانين التي اقرت لاسيما منها ذات الطابع الائتماني والخدمي.

طيلة فترة الاحتلال الاسرائيلي لم تنقطع عن الجنوب وتحديد النبطية، وكانت لك وقفات عرضت فيها نفسك للخطر، لماذا؟
كل همي كان الالتصاق بالناس في كل معاناتهم، واشعارهم بانهم غير متروكين من ممثليهم، واتمكّن من التعبير عن وجعهم، وان اكون صوتهم في وجه الاحتلال والاهمال، لذا اطلقوا على شخصي تسمية "نائب الصمود". الامر الذي دفع بالعدو الاسرائيلي الى اعتقالي في دارتي التي نحن فيها الان، ولكنه لم يستطع كسر ارادتي في

المواجهة بالموقف وقول الحق في وجه عدو جائر. لا انسى يوم امطر العدو مدينتي الحبيبة النبطية بالقذائف وحدث دمارا في سوقها التجارية. يومها كنت اول الواصلين على الرغم من خطر تجدد القصف، الا ان صوت الناس الذي يتردد في اعماقي جعلني لا اعير اهتماما لكل النصائح بعدم المخاطرة. كنت على قدر ثقتهم الغالية، وهذه نعمة كبيرة كوني طيلة سنوات الحرب والاحتلال لم انقطع يوماً عن كفرمان والجنوب، هي بلدي واهلها اهلي كما كل الجنوبيين ولم اجد فيهم الا الخير والوفاء والبركة.

من هي ابرز الشخصيات التي تأثرت بها في حياتك السياسية؟
الرئيس فؤاد شهاب كان له تأثير كبير في شخصي لجهة ادائه السياسي والوطني، لكن لم يكن له اي فضل او دور في سياق مسيرتي السياسية. اما الشخصية الابرز التي لا انسها ما حييت، فهي الامام السيد موسى الصدر الذي كان وجيها بكل معنى الكلمة. انطلق من بيته وعائلته ليحضن كل ابناء طائفته ويجعل منهم مشروعاً وطنياً انسانياً، رافعا شعار "الطوائف نعمة والطائفية نقمة". انا اقول وبراحة ضمير ان الله لن يخلق مثل السيد الصدر رجلاً يعشق لبنان بكل مكوناته واطرافه وطوائفه، وهو كان من العاملين بصدق من اجل رفع شأن الوطن بانسانه وقدراته وقوته. مع انطلاق الامام الصدر في عمله الوطني تحول الى رجل الدولة الاول لا بل الاوحد، وقد افتقدته كما اخوتي اللبنانيون.

ماذا عن التقاليد النيابية التي عايشتها وكيف كانت تدار اللعبة البرلمانية؟
كانت تختلف كثيراً، لا بل جذرياً عما شهدناه في المجالس النيابية بعد الطائف، بحيث كانت



النائب عبد اللطيف الزين.

القوى والشخصيات الممثلة في البرلمان ترسم وفق ميثاق شرف وطني غير مكتوب، الحدود ما بين الخصومة السياسية التي هي نقيض للانقسام السياسي. بعد الطائف افتقدنا الى هذا السلوك الدولي، ولولا حنكة الرئيس نبيه بري ونباهته وحكمته لكانت الامور في كثير من الاحيان انفلتت من عقالها الى مطارح لا تحمد عقباها.

ما هي القوانين التي اقرت وتعتبرها الهم طيلة وجودك في البرلمان؟
اهم القوانين التي اقرها مجلس النواب هو القانون الذي كرس حق التظاهر وصان الحريات العامة، لاسيما حق الرأي والمعتقد وفق منطوق الدستور.

هل تغيرت الممارسة الديمقراطية لجهة الموالاة والمعارضة عن السابق؟
تغيرت كثيراً. يومها كنا كنواب نقيس الامور بميزان المصلحة الوطنية من دون سواها، بعيداً من الاعتبارات الشخصية، وكانت هناك هامات وقامات نيابية تمتلك من الشدة والصلابة واللبونة ما يجعلها تمضي بلا هوادة في الدفاع عن الحريات بما ليس بوجودها اليوم الا ما ندر.

”

نفتقد النائب المشرّع والمراقب لعمل السلطة التنفيذية

“

هل هذا يعني ان هناك اختلافاً في الممارسة بين نواب ما قبل الطائف ونواب ما بعده؟
هذا امر مؤكد، والفارق كبير. يومها كان التمثيل صحيحاً مهما قيل ويقال عن تلك الفترة المضيئة من تاريخ لبنان. حالياً بدأنا نفتقد للنائب المشرّع والمراقب لعمل السلطة التنفيذية، والامور تحتاج الى باع طويلة في الممارسة وفي امتلاك ميزة الصبر.

ما هو القانون الانتخابي الذي تراه الافضل للبنان؟
القانون الحالي هو افضل قانون انتخاب اقر منذ الاستقلال، هذا اذا ابقى مفتوحاً على التطوير واذا تم اسقاط بعض البنود فيه، من خلال جعل النسبية مطلقة وغير مقيدة بالصوت التفضيلي.

كنت نائباً منذ 56 عاماً وشغلت ايضاً حقيبة الزراعة في احدى حكومات الرئيس رشيد كرامي. هل من فارق بين النيابة والوزارة؟
لم اشعر ان هناك فارقاً كبيراً بين النيابة والوزارة، خصوصاً لجهة خدمة الناس. الفارق هو ان الوزير يتمتع بسلطة تنفيذية والنائب بسلطة رقابية. هذا في حال كانت الحياة الديمقراطية البرلمانية منتظمة.

هل انت خائف على مستقبل لبنان؟
مستقبل لبنان في يد الله ولا احد يعرف الى اين تذهب الامور، والله وحده العليم عن المستقبل. لدي خشية من ان يبقى لبنان او لا يبقى. يمكن ان يكون لبنان هدية للاصدقاء ولبن يشاء. الامر في يد ابنائهم لانهم يستطيعون الحفاظ على وطنهم بحسن خياراتهم او يضعون هذا الوطن الحبيب في مهب الاهواء والاطماع.

يعني لك الجنوب الكثير. ما هي وصيتك للجنوبيين؟
وصيتي لاهل الجنوب ان يتمسكوا بعوامل قوتهم وان يتسلحوا بالعلم والمعرفة باعتبارهما اساس القوة، وان يذودوا عن حياضهم بدمائهم في وجه كل عدو ومحتل غاصب، وان تكون خياراتهم السياسية من نتاج ارادتهم عبر انتخاب الكفايات اللازمة لتمثيلهم والدفاع عن مصالحهم وفق منطق الحق والعدالة والمساواة، وان يكونوا لهذا الوطن وفيه كما يجب ويليق بتاريخهم وحاضرهم المشرف، وان يكونوا ابناء على استقلاله وحمانيته، فهو بيت جميع اللبنانيين بلا تفرقة او تمييز.

ما هي وصيتك للبنانيين؟
وصيتي للبنانيين ان يكونوا على قدر سمو هذا الوطن، وان يكونوا اهلاً له يقدمون مصالحه على اية مصلحة اخرى، لان لا مصلحة غير المصلحة الوطنية العليا، وان يكون ولاءهم للبنان فقط دون غيره.